

تفسير البيضاوي

125 - { ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله } أخلص نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على أن ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية { وهو محسن } آت بالحسنات تارك للسيئات { واتبع ملة إبراهيم } الموافقة لدين الإسلام المتفق على صحتها { حنيفا } مائلا عن سائر الأديان وهو حال من المتبع أو من الملة أو إبراهيم { واتخذ الله إبراهيم خليلا } اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وإنما أعاد ذكره ولم يضر تفخيما لشأنه وتنصيما على أنه الممدوح والخلة من الخلل فإنه ود تخلل النفس وخالطها قيل من الخلل فإن كان واحد من الخليين يسد خلل الآخر أو من الخل وهو الطريق في الرمل فإنهما يترافقان في الطريقة أو من الخلة بمعنى الخصلة فإنهما يتوافقان في الخصال والجملة استئناف جيء بها للترغيب في اتباع ملته A والإيذان بأنه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روي (أن إبراهيم E بعث إلى خليل له بمصر في أزمة أصابت الناس يمتاز منه فقال خليله : لو كان إبراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد للأضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلمان به بطحاء لينة فملؤوا منها الغرائر حياء من الناس فلما أخبروا إبراهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة إلى غرارة منها فأخرجت حوارى واختبرت فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبر فقال : من أين لكم هذا ؟ فقالت : من خليلك المصري بل هو من عند خليلي D فسماه الله خليلًا)